



الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد - ٢٠١٣

بإسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد ، أمين.

اخرستوس انيستي ، اليثوس انيستي
بي اخرستوس افتونف ، خين اوميثمي افتونف
المسيح قام ، بالحقيقة قد قام

أهنئكم بعيد القيامة المجيد ، الذي هو عيد اعيادنا وفرح أفرحنا وبهجة حياتنا . والحقيقة ان عيد القيامة يأتي بعد صوم طويل ، صوم الخمسة والخمسين يوم وينتهي الصوم بفترة اسبوع الآلام ، الفترة الدسمة بالصلوات والاصوام والتضرعات ، ثم يأتي يوم الجمعة العظيمة ونقول فيه : "مع المسيح صلبت ، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غلاطية ٢ : ٢٠). ثم يأتي يوم الأحد ، يوم النور ، يوم نور شمس البر وقيامه السيد المسيح من بين الاموات.

أريد أن أكلمكم عن ثلاث مراحل او ثلاثة مشاهد من القيامة .

المشهد الأول - مشهد الخروج من القبر:

بالطبع كل مشهد من مشاهد القيامة له حقيقته التاريخية ، ولكن له ايضاً المعاني الرمزية الروحية والتأملية فيه . السيد المسيح قام بقوة لاهوته وخرج من القبر ولم يكن للموت سلطان عليه . وقيامه السيد المسيح وهبها للجميع ، وفي هذه القيامة نسميه البكر . بهذه القيامة البكر وهب لكل انسان يؤمن بالصليب أن يعيش وينال نصيبه في خلاص وفداء دم ربنا يسوع المسيح . كلمة الخروج من القبر بالمعنى الرمزي ، هي خروج من قبر الشهوات ، من قبر الخطايا . فالخطية مثل القبر ، عندما نقرأ في رسالة بولس الرسول الى اهل أفسس (٥ : ١٤) "استيقظ ايها النائم وقم من الاموات فيضئ لك المسيح" . قم من الاموات تعني قم من قبر الشهوة ، من قبر الخطية . ودائماً الخطية التي تواجه الانسان في كل زمان لها وجه لطيف . وهذا الوجه اللطيف مخادع ، من الخارج فقط وجه جذاب . لكن في نفس الوقت الخطية لها وجه شرس ومفترس بالنسبة للانسان . الانسان بقوة القيامة يقول "أين شوكتك يا موت ، اين غلبتك يا هاوية" (١ كو ١٥ : ٥٥) . اذن المشهد الأول "خروج من القبر" ، من قبر الشهوات.

المشهد الثاني: بعد الخروج من القبر "ارتفاع نحو السماء"

لذلك ظهر السيد المسيح ظهورات عديدة يوم القيامة ، في الصباح و المساء وايضاً عبر الأربعين يوم الى احتفالنا بعيد الصعود المجيد . المشهد الثاني "ارتفاع نحو السماء" ، بمعنى ارتفاع الانسان نحو السماء . قيامه السيد المسيح كانت ضد الجاذبية الارضية ، و الارض لم يكن لها تأثيراً عليه ، والانسان ايضاً يسمو للسماء . السيد المسيح في قيامته لم يعطله شيء ، لا أكفان و لا ظلام و لا خوف و لا حجر كبير و لا أي شيء .

هذا معناه أن الانسان ليس فقط أن يترك الخطية بل ينبغي أن يشترك الى فوق . القديس بولس الرسول يقول هذا التعبير الرائع جداً : "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (فيلبي ١ : ٢٣). هذا الأشتياق يكون على الأرض ، انسان عنده باستمرار فضيلة الحنين للأبدية .

اذن المشهد الأول : اترك قبر الخطية و المشهد الثاني : اشتاق للسماويات ، واتزوق حلوة السماء . وتقاهات الارض ترخص أمامي . ويكون الانسان عنده حياة روحية و احساس روحي متدفق ، كل يوم ينظر الى السماء . و هذا نتذكره في كل قداس عندما نقول "أيها الجلوس قفوا ، والى الشرق أنظروا" . وهذا هو المعنى الجميل في المشهد الثاني ، ارتفاعنا نحو السماء .

المشهد الثالث : ثم نُفرِّح كل انسان بهذه القيامة .

ان السيد المسيح عندما قام من بين الاموات ، ظهر ، مثل ما قلت ، عدة مرات . وفي مرة من المرات ظهر لتلميذي عمواس في نفس مساء يوم القيامة . لوقا و كليوباس كانا سائران في الطريق و لكنهما لم يدركا المسيح القائم . ولكن بعد ان تركهما وبعد كسر الخبز ، قالوا تعبيراً جميلاً جداً : "الم يكن قلبنا ملتهباً فينا" (لوقا ٢٤ : ٣٢). بمعنى "اننا كنا نشعر بمشاعر معينة موجودة في قلبنا في حضور السيد المسيح ، ولكننا لم نعرف كيف نعبر عليها ، لسنا قادرين ان نوصفها" . المشهد الثالث يحكي ان الانسان الذي تذوق القيامة وترك الخطية واشتاق للسماويات ، انطلق لكي ما يُفرِّح كل انسان بهذه القيامة . هذه ما نطلق عليها عمل الخدمة و عمل الكرازة . الفرح يسكن في قلبه وهذا الفرح يدفعه لكي ما ينقله لكل انسان . نقرأ معاً في انجيل معلمنا يوحنا في قداسات فترة القيامة : "فرح التلاميذ اذ رأوا الرب" (يوحنا ٢٠ : ٢٠) . مجرد رؤية المسيح القائم من الاموات كانت سبب فرح للإنسان . لذلك يبدأ الانسان بنقل هذا الفرح ويعبر عليه لكل أحد . واحد يعبر عليه بأنه يقدم وقت ، واحد يعبر عليه بأنه يقدم جهد ، واحد يعبر أن يقدم فكر ، واحد يقدم مال ، واحد يقدم رؤية للعمل وللكراسة ، واحد يقدم تعب . وكل هذه مظاهر لفرحة الانسان بقيامة ربنا يسوع المسيح .

انني أريد ان اذكر لكم ان كلمة "الموتى" لا تعنى الذين فارقت الروح اجسادهم . لكن "الموتى" لها معاني هامة في حديثنا عن القيامة . مثلاً يوجد انسان ميت في الفكر ، فكره ميت ، اقرب مثال لذلك هو شاول الطرسوسي . فقد كان انسان يعتقد ان ما يصنعه هو خدمة لله . لكن في لحظة معينة عندما ظهر له السيد المسيح في طريق دمشق ، اكتشف ان هذه لم تكن الطريق الصحيح . وكانت النتيجة انه وقف امام السيد المسيح وقال له: "ماذا تريد يا رب ان أفعل؟" (أعمال ٩ : ٦) . عايزني أعمل ايه؟ . فشاول قام وتحول وتغير من شاول الطرسوسي الى بولس الرسول . ودعونا نرى بولس الرسول في انطلاقه للخدمة و للعمل وللنشاط كعملاق للكراسة .

يوجد نوع آخر من الاموات - اموات في الروح - هو عايش ومعروف ويذهب ويجيئ ولكنه ميت في روحه . انسان مثل زكا ، كان يظن ان سعادته في المال فقط ، وهذه كانت كل حياته . لكن عندما تقابل مع السيد المسيح قام من الموت ومن قبر هذا المال الذي كان يقيده . وقام وابتدأ يرى رؤية جديدة . اول شئ صنعه ، اعطى نصف امواله للمساكين . ثاني شئ "ان كنت وشيت بأحد ارد اربعة اضعاف" (لوقا ١٩ : ٨) . وقام زكا وتحول من انسان خاطئ وجشع الى انسان قديس ومبشر بإسم السيد المسيح .

نوع ثالث من الاموات ، بالطبع يوجد انواع كثيرة ، لكنني اکتفي بثلاثة انواع . نوع ثالث هو اموات في القلب . قلت لك في الروح ، في الفكر ثم في القلب . قلبه ميت لا يوجد فيه شعور ولا احساس بخطاياها . اقرب مثال هو مريم المجدلية . فقد كانت انسانة خاطئة في شوارع اورشليم وهذه الانسانة احتلها عدو الخير ،

الشیطان ولكن عندما تقابلت مع السيد المسيح تحولت الى انسانة قديسة ومبشرة ونقلت اخبار القيامة كأول انسان ينقل اخبار قيامة ربنا يسوع المسيح ، قامت وتحولت .

خلاصة الامر ، ان عيد القيامة هو فرصة لكي يقوم الانسان من أي شيء يقيد . عيد القيامة فرصة للفرح ، وكلنا نعلم اننا نحتفل بعيد القيامة لمدة خمسين يوماً . وهذه الخمسون يوماً نعتبرها خمسون يوم أحد ، فهو فرح افراحنا وبهجتنا وسرورنا . ونعيش في فكر القيامة في كل يوم في الصباح عندما نصلي صلاة باكر . وفكر القيامة نعيشه في كل اسبوع في يوم الاحد " هذا هو اليوم الذي صنعه الرب " (مز ١١٨ : ٤) . وفي كل شهر قبلي ، في يوم ٢٩ تذكراً للقيامة ، وفي كل سنة في فترة الخمسين المقدسة . الرب معكم .

اخرىستوس انيستي ، اليثوس انيستي

تواضروس

